

الرافد في علم الأصول

[21] حركة ترتبط بمقولة الاين والاعراض أجناس عالية متباينة بتمام الذات،
فالحركتان اجتماعتا على نحو التركيب الانضمامي لا الاتحادي، وبالتالي لا مانع من اجتماع
الامر والنهي لتعدد المتعلق، وإن قلنا بأن الحثيتين تحليليتان ومجتمعتان في هوية واحدة
فالتكوين بينهما اتحادي - بحسب نظره - وبالتالي نقول بامتناع الاجتماع، ودخول بحث
اجتماع الامر والنهي في بحث التعارض لا بحث التزام، لان التنافي بينهما ثبوتي في نفس
مرحلة الجعل لاستحالة اجتماعهما في هوية واحدة ووجود فارد (1). أما نحن فنقول في هذا
البحث بان الاعراض ما هي إلا ألوان الوجود التطوري للجوهر، فلا نقول بوجود أجناس عالية
متباينة بتمام الذات وأنه لا يلتقي الاين والوضع في وجود واحد، إذ كل ذلك لا وجه له بناء
على نظرية وحدة الموجود الامكاني فليس هناك الا موجود واحد ينتزع منه مفهومان: مفهوم
الصلاة ومفهوم الغصب، فلا اساس للبحث المطروح وهو أن الحثيتين تقيديتان أو تحليليتان
وأن التركيب بينهما اتحادي أو انضمامي، لان كل ذلك فرع تعدد الموجود ولا تعدد له، ومع
ذلك فنحن من القائلين بجواز الاجتماع، لان المبنى الصحيح عندنا تعلق الاحكام بالعناوين
الاعتبارية الموجودة في وعاء الجعل الاعتباري نفسه لا بالمعنونات الخارجية أصلاً سواء اتحد
المعنون أم تعدد، وبما أن العناوين متعددة في نفسها فذلك كاف في القول بجواز الاجتماع،
غاية الامر أن وحدة العمل خارجا تدخل بحث الاجتماع في باب التزام لا باب التعارض. الحقل
الاجتماعي: لقد طرحنا عند بحثنا حول بناء العقلاء وسيرة المتشعبة عدة نظريات مهمة في هذا
المجال كالتفريق بين العادات والاعراف _____ (1)
أجود التقريرات 1: 354. (*) _____